

قصة قصيرة

فلنلتقي

let's meet

بقلم

رضوي (أحمد حميد)

فلنلتقي

قصة قصيرة فائزة في مسابقة

دار بنت الزيات ٢٠١٦

بقلم

رضوى أحمد عيد

كانا يركضان سويًا بين الشوارع والأزقة.. يتقدمها هو ممسكًا يدها بقوة حتى لا تفلت منه.. وسط قصف مروحيات بني صهيون الذي يدوي بقوة فوق رؤوسهم.. يدك بيوت المسالمين من أبناء غزة المحاصرة..

كان الجنود الإسرائيليون في طريقهم إلى منزله بصفته أحد المقاتلين الشرسين لهم حين وصلتته رسالة من أحد أصدقائه تعلمه بضرورة الهرب فأخذ زوجته وهربا تاركان ورائهما كل شيء..

تفاجئا بالحمم النيرانية تتساقط من السماء وتحرق كل ماتقابلة من بيوت وأراضي ولا تبقى على شيء.. ولخبرته في الهرب ومعرفته الجيدة بشوارع مدينته استطاع الابتعاد بها عن مكامن الخطر..

كانت ترتجف من شدة الخوف وقد بدأ التعب يدب في أوصالها.. حاولت تخفيف سرعتها ولكنها اكتشفت أنها لا تتحرك بإرادتها بل هو من يجذبها.. حين شعر بثقلها توقفت والتفت لها فقالت وهي تحاول التقاط أنفاسها:

- آدم.. لقد تعبت.. لا أستطيع...

= كندة أرجوكِ تحملي قليلاً.. لقد قاربنا على الوصول...

تحاملت على نفسها وواصلت الركض.. كان تلامس يديهما يمنحهما الأمان والقوة لينجوا بأنفسهما من برائن الموت.. ولكن الغدر والخسة كانا أقوى فقد سقطت قذيفة بالقرب منهما وطرحتهما أرضاً وسط أشلاء من كانوا يحاولون النجاة مثلهما...

لا تعلم كم من الوقت ظلا راقدين وسط الدماء حتى أفاقت.. بحثت عنه بجانبها فوجدته يحتضر.. اقتربت منه وأمسكت يده وهي تنظر إلى بركة الدماء التي تتسع من حوله وحينما رأت نظراته الزائغة وسمعت تأوهات المتقطعة قالت وهي تبكي:

- آدم لا تتركني وحدي.. لا أستطيع العيش دونك..

قال وهو يبتسم ويحتضن يدها بقوة:

= حبيبتي كندة واصلتي المسير ولا تنظري خلفك.. فأمامك غد حتماً سيكون أجمل..

صعدت روحه إلى بارئها فجعلت تنتحب وهي تتحسس وجهه بأناملها المرتعشة.. فهي المرة

الأخيرة التي سترى فيها ذلك الوجه الذي أحبته كثيراً وتمنت أن تظل معه للنهائية.. وهاهي

النهائية...

قبّلت جبينه ووقفت بجوار الحائط تحتمي به.. كانت تنظر إليه وهي تنزف دمعاً ودمًا.. أحست بانسحاب روحها منها فجلست على الأرض ووضعت وجهها بين يديها وهي تبكي.. كادت أن تستسلم لولا أن تذكرت كلماته فمسحت دموعها وألقت عليه النظرة الأخيرة واستكملت مسيرها وحدها وسط أصوات القنابل المدوية..

كان الجحيم يحيط بها من كل جانب.. الشوارع فقدت معالمها وتلونت بدماء الأبرياء.. الكل يركض إلى حيث لا يعلم.. توقفت فجأة ونظرت إلى السماء التي تلونت بالأحمر من أثر الدخان والنيران وصرخت بكل ما أوتيت من قوة:

- كفى.. كفى قتل ودمار.. كفى تجبر وطغيان.. نريد السلام.. نريد الحياة.. كفى.. كفى...

خارت قواها من كثرة الإنهاك فافتрشت الأرض وهي تضع يديها على أذنيها لتمنع أزيز الطائرات من اختراقهما.. بعد برهة من الوقت شعرت بتغير الأوضاع فقد هدأت الحركة من حولها إلا من بعض الشباب الذين يقومون بنقل جثث الشهداء وإسعاف المصابين.. أنزلت يديها ونظرت للسماء فلم تجد بها أثرًا للمروحيات.. لقد انتهى العدوان...

اقترب منها أحد الشباب قائلاً:

= كيف حالك أختاه.. هل أنت مصابة؟

هزت رأسها نفيًا فرغم ما بها من جروح إلا أنها لم تعد تشعر بالألم..

قال لها مستفسرًا:

= هل تريدين أية مساعدة؟!

قالت وقد تحشرج صوتها من كثرة البكاء:

- أريد الذهاب إلى أهلي في بيت حانون..

= لا يمكنك الذهاب الآن.. من الممكن أن يقوم العدو باستهداف السيارات.. انتظري حتى تهدأ

الأوضاع قليلًا وسأقوم بتوصيلك إلى أقرب مكان..

- متى؟

= حين يحل الظلام..

نظرت إلى قرص الشمس المخضب بالأحمر فوجدته قد قارب على الغروب فقالت:

- ليس لدي مكاتأ أمكث فيه حتى يحل الظلام..

= لا تقلقي سأصطحبك إلى مخيم نقوم بإنشائه لمن تهدمت منازلهم.. ستمكثين فيه حتى

قدوم الليل ثم أقلك إلى موقف السيارات المتجهة إلى بيت حانون..

نظرت إليه فابتسم لها مطمئنًا ومد يده لتستند إليها ولكنها استندت إلى الحائط وقامت

بالنهوض.. تبعته إلى المخيم فتفاجأت بآلاف الأشخاص المصابين تنبعث منهم رائحة

الدماء.. الدماء الطاهرة التي طالما أريقَت بغير ذنب سوى أنهم يدافعون عن وطنًا تم اغتصابه

بغير حق...

جلست ليلاً خارج المخيم تمشط الشوارع بعينيها في قلق حتى لمحتة قادمًا مع عدة أفراد

آخرين.. قال لها مبتسمًا:

= كيف حالك أختاه.. أعتذر عن تأخري فقد كنت أبحث عن صديقي يوسف الذي سيقوم

بتوصيلك إلى بيت حانون أنت وبعض الأخوة..

أشار إلى يوسف الذي كان يقف خلفه يتابع الحديث فنظرت له وهزت رأسها.. قال لها عمار:

= تستطيعين الذهاب معه الآن.. في أمان الله..

قالت وهي تحاول الابتسام:

- جزاك الله خيرًا أخي عمار على مساعدتك لي..سوف أتذكرك دائمًا وأدعو الله لك...

قامت باستقلال السيارة التي انطلقت وسط الظلام إلى بيت حانون..إلى حيث كانت ستحتمي هي وآدم من قصف العدو.. ولكن هاهي وحيدة بدونه لا تستطيع استيعاب موته بين يديها.. تنظر حولها فتتبدى لها أشعة الشمس تخرج ببطء من وراء الطريق تنبئ بغدٍ أفضل من سابقه كما أخبرها آدم...

أقلها يوسف إلى حيث تريد فشكرته كثيرًا وتمنت له السلامة في رحلة العودة..طرقت الباب ففتحت سيدة عجوز يغزو المشيب شعرها وحينما رأتها صرخت في فرح:

= كندة حبيبتي..حمدًا لله على سلامتك..

ولكن سرعان ما تلاشت فرحتها حينما تطلعت خلفها ولم تجد أحدًا..نظرت إليها وهي تقول بقلق:

= آدم ولدي..أين؟..لماذا لم يأت معك؟

ارتمت كندة بين ذراعيها وهي تبكي بحرقة فأدركت الأم استشهاد ابنها..جعلت تطلق الزغاريد وهي تكفكف دمعها فقد أصبح شهيدًا تفخر به...

أمضت كندة يومها الأول في بيت والدتها زوجها مستغرقة في النوم..تقوم العجوز بين الحين والآخر بإيقاظها وإطعامها بيدها ثم تعاود النوم مرة أخرى..وكانت في بعض الأحيان تفرع من نومها فتتذكر ما حدث وتجهش في البكاء حتى النوم...

في صباح اليوم الثاني بدأت تسترد عافيتها قليلاً ولكنها لم تبرح الفراش..جاء سلفها للاطمئنان عليها فطلبت منه استخراج تصريح لها للعبور إلى الضفة الغربية حيث يقطن أهلها فوعدها بذلك...

أمسكت الحقيقية التي أعطاها إياها آدم عند هروبهم وفتحتها ثم جعلت تقلب محتوياتها وفي عينيها ابتسامة غامضة...

في مساء اليوم التالي حضر سلفها وقام بتسليمها التصريح قائلاً:

= بإمكانك السفر عصر الغد إذا أردت..

- شكراً لك أخي حسين..أقدر تعبك معي..

كانت كندة على أتم الاستعداد ظهيرة يوم رحيلها..قبلت يد العجوز التي اغرورقت عيناها

بالدموع ثم استقلت السيارة التي استأجرها حسين لتوصيلها إلى المعبر ورحلت وهي تحمل

صورة آدم في قلبها ويلوح أمامها بابتسامته العذبة...

وصلت إلى معبر إيرز المقدس بالراغبين في الرحيل مثلها فهو بالنسبة لهم بوابتهم إلى الحياة.. كان المعبر يعج بالجنود الإسرائيليين وطواير المسافرين تبعد عنهم بمسافة تكفي لحمايتهم.. حماية الجنود من الأهالي المسالمين العزل...

بعد وقت طويل من الانتظار لم يفتر فيه حماسها قام أحد الجنود بنداء اسمها.. سلمته التصريح فجعل يفحصه ويفحصها بنظرات ثاقبة.. نظرت حولها في ترقب.. إنها اللحظة المناسبة.. تحسست الحزام الناسف الملفت حول جسدها وتمتمت بالشهادة قبل أن تقوم بالضغط على الزر وهي تبتسم قائلة:

„فلنلتقي“

تمت

٢٠١٦

للتواصل مع الكاتبة يمكنكم زيارة صفحتها الشخصية على
الفيسبوك

<https://www.facebook.com/rody.eid.1>

كان الجحيم يحيط بها من كل جانب.. الشوارع فقدت معالمها
وتلونت بدماء الأبرياء.. الكل يركض إلى حيث لا يعلم.. توقفت
فجأة ونظرت إلى السماء التي تلونت بالأحمر من أثر الدخان
والنيران وصرخت بكل ما أوتيت من قوة:
- كفى.. كفى قتل ودمار.. كفى تجبر وطفيان.. نريد
السلام.. نريد الحياة.. كفى.. كفى...

"فلنلتقي" قصة حب قصيرة المدى نشاهد فيها آدم وكندة

يداً بيد في مواجهة الموت.. فمن سينتصر؟!!

~~~~~



رضوى أحمد عيد: حاصلة على ليسانس الآداب قسم لغات شرقية  
جامعة القاهرة عام ٢٠٠٧.. فائزة في مسابقة دار بنت الزيات بقصة  
قصيرة بعنوان "فلنلتقي" تم نشرها في كتاب مجمع عام ٢٠١٦.. فائزة  
بالمركز الثاني للشعر العامي ضمن مسابقة فريق "كذا حلم" على  
الفيسبوك ٢٠١٧.. كما نُشر كتابها الإلكتروني الأول "خواطر فراشة" في  
نفس العام على موقع أكسجين حروف.. وفي ٢٠٢٠ تم نشره في عدة مواقع  
أدبية منها: عصير الكتب وفور ريد وغيرها.

